

الغدير

[366] الشهفية، عالم فاضل، وأديب كامل، وقد جمع بين الفضيلتين علم غزير وأدب بارع بفكر نابغ، ونظر صائب، ونبوغ طاهر، وفضل باهر، وجاء في الطليعة من شعراء أهل البيت عليهم السلام، وقصايد الرنانة السائرة الطافحة بالحجاج، الزاهية بالرقائق، المشحونة بالدقائق، المتبلجة بالمحسنات البديعية على جزالة في اللفظ، وحصافة في المعنى، ومتانة في الأسلوب، وقوة في المبنى، ورمانة في النضد، ورشاقة في التنظيم في مدايح أمير المؤمنين ومرآة ولده الإمام السبط أعدل شاهد لعبقريته، وتقدمه في محاسن الشعر، وثباته على نواميس المذهب، واقتفائه أثر أئمة دينه عليهم السلام ولشيخنا الشهيد الأول معاصره المقتول سنة 786 شرح إحدى قصائد وهي الغديرية الثانية المذكورة ولما وقف المترجم على ذلك الشرح فخربه ومدح الشارع بمقطوعة. ترجمه وأثنى عليه بالعلم والفضل والأدب القاضي في "المجالس"، وشيخنا الحر في أمل الآمل، والميرزا صاحب رياض العلماء، وسيدنا مؤلف رياض الجنة، وابن أبي شبانة في تكميم الأمل وغيرهم. وقصائده السبع الطوال التي أوعز إلى عددها في بعضها وهي التي رآها صاحب (رياض العلماء) بخط العلامة الشيخ محمد بن علي بن الحسن الجباعي العاملي تلميذ ابن فهد الحلبي المتوفى 841 وقفنا منها على عدة نسخ، إحداها غديرته الأولى المذكورة وإليك الست الباقية: 1 ذهب الصبا وتصرم العمر * ودنا الرحيل وقوض السفر ووهت قواعد قوتي وذوي * غصن الشبيبة وانحنى الظهر وبكت حمايم دوحتي أسفا * لما ذوت عذباتها الخضراء وخلت من الينع الجني فلا * قطف بها يجنى ولا زهر 5 وتبدلت لذهاب سندسها * ذهبية أوراقها الصفرة وتغيبت شمس الضحى فخلى * للبيض عن أوطاني النفر وجفونني بعد الوصال فلا * هدي يقربني ولا نحر وهجرن بيتي أن يطفن به * ولهن في هجرانه